أأمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور الى غير
ذلك من الآيات التي ان سلط التأويل عليها عاد الشرع
كله مؤولا وان قيل فيها انها من المتشابهات عاد الشرع
كله متشابها لان الشرائع كلها مبنية على ان الله في السماء وان
منها تنزل الملائكة بالوحي الى النبيين وان من السماء نزلت
الكتب واليها كان الاسراء بالنبي ﷺ حتى قرب من سدرة
المنتهى قال وجميع الحكماء قد اتفقوا على ان الله والملائكة في السماء
كما اتفقت الشرائع على ذلك والشبهة جميعا التي قادت نفاة
الجهة الى نفيها هي انهم اعتقدوا ان اثبات الجهة يوجب
اثبات المكان واثبات المكان يوجب اثبات الجسمية ونحن
نقول ان هذا كله غير لازم فان الجهة غير المكان وذلك
ان الجهة هو اما سطوح الجسم نفسه المحيطة به وهي ستة
وبهذا نقول ان للحيوان فوقا واسفلا ويمينا وشمالا واماما
وخلفا واما سطوح جسم آخر تحيط بالجسم من الجهات الست
فاما الجهات التي هي سطوح الجسم نفسه فليست بمكان
للجسم نفسه اصلا واما سطوح الجسم المحيطة به فهي له
مكان مثل سطوح الهواء المحيطة بالانسان وسطوح الفلك
المحيطة بسطوح الهواء هي ايضا مكان للهواء وهذه
الافلاك بعضها محيطة ببعض ومكان له واما سطح

الفلك

الفلك الخارج فقد تبين انه ليس خارجه جسم لانه لو كان
ذلك كذلك لوجب ان يكون خارج العالم ليس بمكان اصلا اذ ليس
يمكن ان يوجد فيه جسم لان كل ما هو مكان يمكن ان يوجد
فيه جسم فاذا ان قام البرهان على وجود موجود في هذه
الجهة فواجب ان يكون غير جسم فالذي يمتنع وجوده هنالك
هو عكس ما ظنه القوم فهو موجود هو جسم لا موجود ليس بجسم
وليس لهم ان يقولوا ان خارج العالم خلاء وذلك ان الخلاء
بين في العلوم النظرية امتناعه لان ما يدل عليه اسم الخلاء
ليس هو شيئا اكثر من ابعاد ليس فيها جسم اعني طولا
وعرضا وعمقا لانه ان رفعت الابعاد عنه عاد عدما وان
انزل الخلاء موجودا لزم ان يكون اعراض موجودة في غير جسم
وذلك ان الابعاد هي اعراض من باب الكمية والاين ولكنه
قد قيل في الآراء السالفة القديمة والشرائع الغابرة ان ذلك
الموضع هو مسكن الروحانيين يريدون الله والملائكة وذلك
ان الموضع هو ليس بمكان فلا يحويه زمان فكذلك ان كان كل
ما يحويه الزمان والمكان فاسدا فقد يلزم ان يكون ما هنالك
غير فاسد ولا كائن وقد تبين هذا المعنى مما قوله وذلك
انه لما لم يكن ههنا الا هذا الموجود المحسوس والعدم وكان من
المعروف ان الموجود انما ينسب الى الوجود اعني انه يقال انه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)